ما هي المساجد الثلاثة
التي لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إليها؟

https://t.me/rasael_emaratia_children
http://rasaelemaratia.com/
Rasaelemaratia13@gmail.com

الْمُقَدِّمَة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:

((لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى)). [صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ:1189]

مَا مَعْنَى ((لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ))؟

"وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَنْهَى عَنْ شَدِّ الرِّحَالِ لِلسَّفَرِ إِلَى مَسَاجِدَ غَيْرَ المَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ؛ وَهِيَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي فِي فِلَسْطِينَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ الثَّلَاثَةَ لَهَا مِنَ الْمَزِيَّةِ وَالْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهَا"[1].

1. سِلْسِلَةُ فَتَاوَى نُورٍ عَلَى الدَّرْبِ، العَلَّامَةُ محمد العُثَيْمِينُ، [الشَّرِيطُ رَقْم 262].

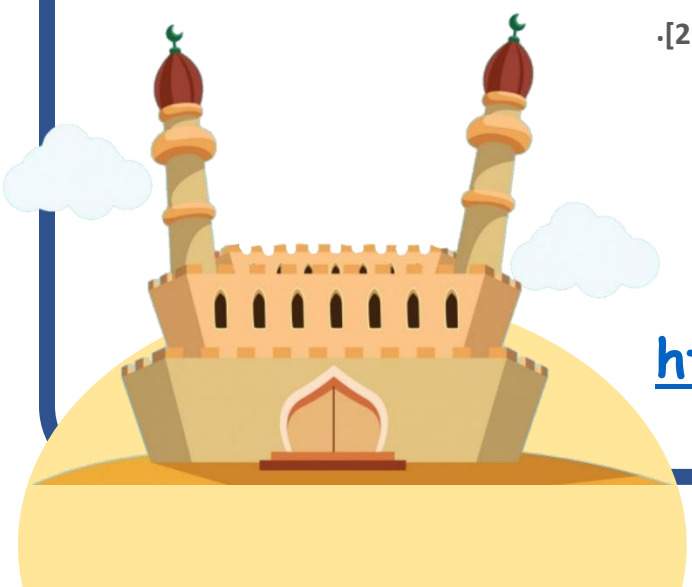

https://youtu.be/KOHh_6tcL4c

أَوَّلًا: الْمَسْجِدُ الحَرَامُ

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾. [آلِ عِمْرَانَ: ٩٦]

رَفْعُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ:

أَمَرَ اللهُ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْ يَبْنِيَ لَهُ الكَعْبَةَ المُشَرَّفَةَ فِي هَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ؛ لِتَكُونَ قِبْلَةً لِلنَّاسِ يَسْتَقْبِلُونَهَا فِي صَلَاتِهِمْ وُدَعَائِهِمْ، وَيَحُجُّونَ إِلَيْهَا، وَيَطُوفُونَ بِهَا وَحَوْلَهَا.

وَسَارَعَ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالرَّحِيلِ مِنْ الشَّامِ إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ حَيْثُ يُقِيمُ وَلَدُهُ إِسْمَاعِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِابْنِهِ إِسْمَاعِيلُ: "يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ"، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: "اصْنَعْ مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ"، قَالَ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: "وَتُعِينُنِي؟"، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: "أُعِينُكَ"، قَالَ: "فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا هَهُنَا"، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَمَّا حَوْلَهَا.

عِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَصَعُبَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُكْمِلَ الْبِنَاءَ؛

لِارْتِفَاعِهِ وَعُلُوِّهِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بِحَجَرٍ وَوَضَعَهُ لِأَبِيهِ لِيَقُومَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَهَذَا الْحَجَرُ هُوَ الَّذِي يُسَمَّي الْيَوْمَ بِـ (المَقَامِ).

وَاسْتَمَرَّ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبِنَاءِ، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البَقَرَة: ١٢٧-١٢٩].

فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُمَا، وَأَرَاهُمَا الْمَنَاسِكَ، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.[1]

1. الشيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمه الله-، فتاوى ورسائل الشيخ (ص٤٤١-٤٤٢)، بتصرف.

https://youtu.be/aziyHNzs5RM

مِنْ مَزَايَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ:

1/ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلْعِبَادَةِ وَالتَّعَبُّدِ.

2/ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

3/ الْحَسَنَاتُ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: " إِنَّ الْعِبَادَةَ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ فِي غَيْرِهِ، سَوَاءً كَانَتْ صَلَاةً، أَمْ صَدَقَةً، أَمْ صِيَامًا، أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ".

4/ فِيهَا مَاءٌ مَنْ شَرِبَهُ لِأَيِّ شَيْءٍ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُ؛ وَهُوَ: مَاءُ زَمْزَمْ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)).[2]

5/ ((صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ)) سنن ابن ماجه (1406).

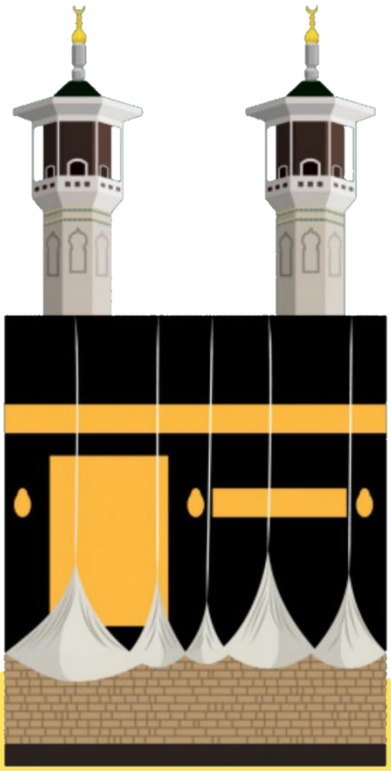

2. العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -، تفسير سورة آل عمران (ج١/ص٥٤٦-٥٤٧)، بتصرف.

ثَانِيًا: الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ:

بَعْدَ مَقْدَمِ الرَّسُولِ -ﷺ- إِلَى الْمَدِينَةِ، أَرَادَ اتِّخَاذَ مَسْجِدٍ لِلمُسْلِمِينَ، فَقَرَّرَ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدَهُ حَيْثُ تَبْرُكُ نَاقَتُهُ الْقَصْوَاءُ.

بَرَكَتِ الْقَصْواءُ فِي الْمِرْبَدِ، وهو: مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ، لِسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ؛ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَا فِي رِعَايَةِ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ؛ لِصِغَرِ سِنِّهِما.

فَنَاقَشَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- الْغُلَامَيْنِ فِي ثَمَنِ الْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: "بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ"، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فَابْتَاعَهُ مِنْهُمَا بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ.

وَكَانَ جِدَارًا لَيْسَ لَهُ سَقْفٌ، وقِبْلَتُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَيَجْمَعُ النَاسَ لِلصَّلَاةِ فِيهِ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-.

وَكَانَ فِيهِ شَجَرَةُ غَرْقَدٍ، وَهِيَ: شُجَيْرَةٌ يَصِلُ طُولُهَا مِنْ مِتْرٍ إِلَى ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ، سَاقُهَا وَفُرُوعُهَا بِيضٌ، وَشَائِكَةٌ، ومَوْضِعُ خَرَابٍ، وَنَخْلٌ، وَقُبُورٌ لِلْمُشْرِكِينَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بِالْقُبُورِ فَنُبِشَتْ، وَبِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ،

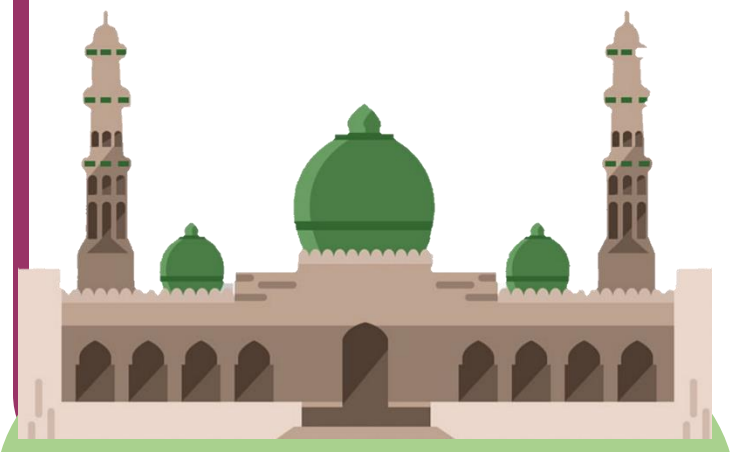

وَبِالنَّخْلِ وَالشَّجَرِ فَقُطِّعَتْ وَصُفَّتْ فِي جِهَةِ الْمَسْجِدِ، جَعَلَ أَسَاسَهُ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ، ثُمَّ بَنَوْهُ بِاللَّبِنِ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَبْنِي مَعَهُمْ، وَيَنْقُلُ اللَّبِنَ وَالْحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ، وَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ))، وَكَانَ يَقُولُ: ((هَذَا الْحِمَالُ لا حِمَالَ خَيْبَرْ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ))[1].

وَجَعَلَ قِبْلَتَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ: بَابًا فِي مُؤَخِّرِهِ، وَبَابًا يُقَالُ لَهُ: "بَابُ الرَّحْمَةِ"، وَالْبَابَ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-.

وَجَعَلَ عُمُدَهُ الْجُذُوعَ، وَسَقَّفَهُ بِالْجَرِيدِ، وَبَنَى إِلَى جَنْبِهِ بُيُوتَ أَزْوَاجِهِ بِاللَّبِنِ، وَسَقَّفَهَا بِالْجَرِيدِ وَالْجُذُوعِ.[2]

1. والحمال: المحمول من اللبن، وأبر: أبقى ذخرًا وأكثر ثوابًا وأدوم منفع وأشد طهارة من حمال خيبر التي يحمل منها التمر والزبيب، ونحو ذلك.
2. انظر: زاد المعاد (ج3، ص55-56)، لابن القيم.

https://youtu.be/2fZpsOuLDDM

مَا يَمْتَازُ بِهِ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ:

- الصَّلَاةُ فِيهِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ الله عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: ((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)) البخاري (1190).

- فِيهِ جُزْءٌ يُسَمَّى بِـ "الرَّوْضَةِ الْمُبَارَكَةِ"، عَنْ عَبْدِ الله بِنْ زَيْد الْمَازِنِي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: ((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)) صحيح البخاري (1195).

- أَنَّهُ خَيْرُ مَكَانٍ يَقْصِدُهُ النَّاسُ: فَعَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ الله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ)) مسند أحمد (14782).

- أَنَّ مَنْ جَاءَهُ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: ((مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ)) سنن ابن ماجه (227).

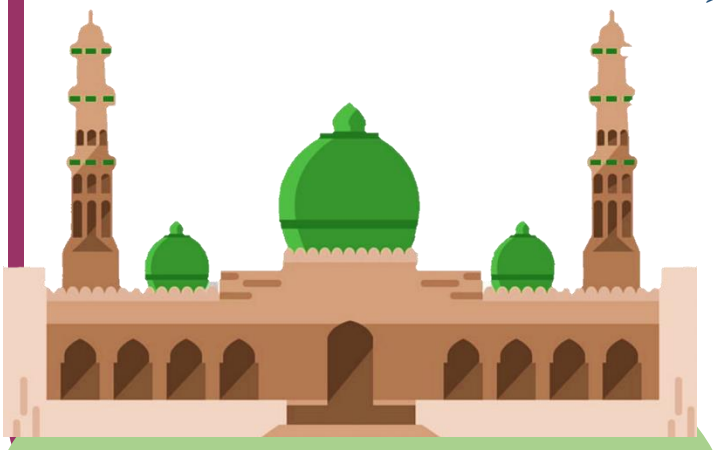

ثَالِثًا: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء : ١].

- مَوْقِعُ وَبِنَاءُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

يَقَعُ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فِي مُنْتَصَفِ فِلَسْطِينَ تَقْرِيبًا، فَوْقَ تَلٍّ مِنْ تِلَالِ عَاصِمَتِهَا الْقُدْسِ، وَهُوَ ثَانِي مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ، بَنَاهُ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وَيُعْرَفُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟"، قَالَ: ((الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ))، قُلْتُ: "ثُمَّ أَيٌّ؟"، قَالَ: ((الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى))، قُلْتُ: "كَمْ بَيْنَهُمَا؟"، قَالَ: ((أَرْبَعُونَ سَنَةً))، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وقَدْ ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ -ﷺ- أُسْرِيَ بِهِ -بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ- مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى الْبُرَاقِ بِصُحْبَةِ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَأَنَّهُ -ﷺ- رَبَطَ الْبُرَاقَ بِبَابِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، كَمَا ثَبَتَ أَنَّهُ -ﷺ- صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا

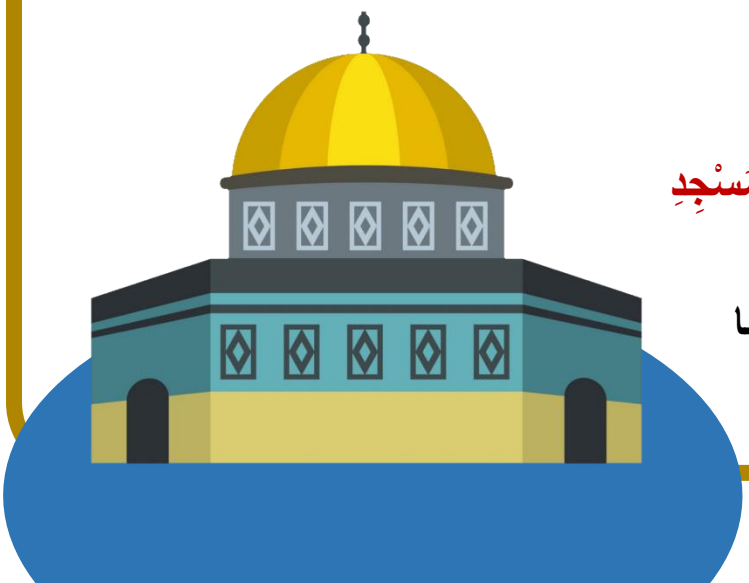

فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَعُرِجَ بِهِ -ﷺ- إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ حِينَئِذٍ الصَّلَاةُ مُبَاشِرَةً مِنَ اللهِ -تَعَالَى- إِلَى رَسُولِهِ -ﷺ-؛ **تَشْرِيفًا لِأُمَّتِهِ.**

وَيُسَمَّى الْحَائِطُ الَّذِي فِيهِ الْحَلَقَةُ الَّتِي رُبِطَ فِيهَا الْبُرَاقُ بِـ **"حَائِطِ الْبُرَاقِ"**؛ وَالَّذِي نَازَعَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ، وَسَمَّوهُ "حَائِطَ الْمَبْكَى".

فَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى بُنِيَ زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَجُدِّدَ زَمَنَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-.

وَيَجِبُ التَّنَبُّهُ إِلَى أَنَّ **الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى هُوَ: جَمِيعُ مَا دَارَ عَلَيْهِ السُّورُ، وَفِيهِ الْأَبْوَابُ؛** وَيَشْمَلُ: الْمَسْجِدَ الْمَعْرُوفَ الْآنَ، وَمَسْجِدَ الصَّخْرَةِ، وَجَمِيعَ الْمِسَاحَاتِ الْمُحِيطَةِ بِهَا؛ فَمَسْجِدُ الصَّخْرَةِ جُزْءٌ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ عُمَرَ هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.[1]

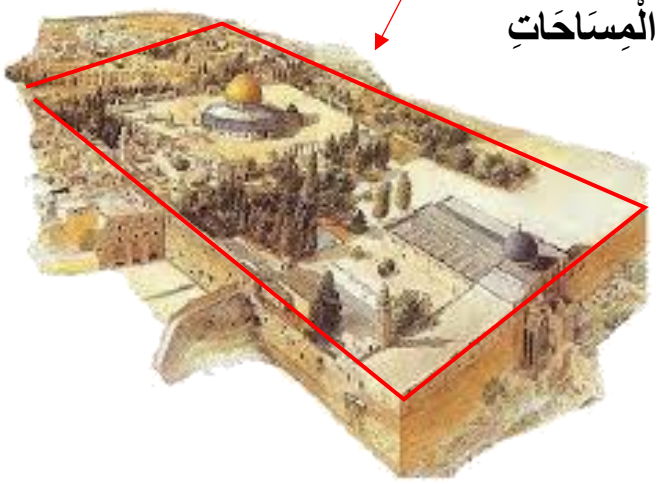

1. المصدر: صوتية (المسجد الأقصى في الكتاب والسنة والآثار الصحيحة) الشيخ محمد سعيد رسلان -حفظه الله-، بتصرف.

https://youtu.be/lcyVDd9CgxQ

مَا يَمْتَازُ بِهِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى:

1/ وَصَفَ اللهُ -تَعَالَى- أَرْضَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ بِصِفَاتِ الْقُدْسِيَّةِ والْبَرَكَةِ؛ فَقَالَ تَعَالَى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ **[الأنبياء: ٨١].**

2/ وَرَدَ أَنَّ الدَّجَّالَ لَا سُلْطَانَ لَهُ عَلَيْهِ، إِذْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: قَوْلُهُ -ﷺ-: ((وَعَلَامَتُهُ: يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالمسْجِدَ الْأَقْصَى، وَالطُّور))[1].

3/ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَثَانِي مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ، وَمَسْرَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-، حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَيْهِ، وَصَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ فِيهِ إِمَامًا.[2]

1. أخرجه الإمام أحمد في المسند، وذكره الهيثمي في المجمع، وقال: رجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر: رجاله ثقات، قاله في (الفتح).
2. الشيخ محمد سعيد رسلان -حفظه الله-، بتصرف.